كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

المؤتمر الوطني والدولي حول "الجرائم المنظّمة"

٨ أيّار ٢٠١٥

"الخير العام" هو المبدأ الذي يلمع في البال في هذه اللحظات. أن تنظم كليّة الحقوق في جامعة الروح القدس – الكسليك مؤتمرًا عن الجريمة المنظمة، لمصدر فرح رباعيّ يدفع بالجامعة الى الأمام.

إنّه فرح على المستوى الاكاديميّ والطلابيّ، فمعالجة هذا الموضوع، بحضور الطلاب الاحباء، وبمشاركة اخصائيين مشهود لهم، يساهم في تنمية المستوى الاكاديمي في الكليّة ويساعد الطلاب على وعي امور المجتمع وملاقاتها كما يجب.

وإنّه فرح على صعيد الديناميّة الإداريّة التي تشهد لها كليّة الحقوق أجمل شهادة في جامعتنا. هذه الديناميّة الإداريّة سمحت للكليّة أن تكون سبّاقة، بين مثيلاتها، في ميادين عديدة. فالشكر كلّ الشكر الى حضرة الاب الدكتور طلال هاشم، عميد الكليّة، والى كلّ فريق العمل

فيها، على ما يشهدون من حرفيّة وروح خلاقة وديناميّة. لا شكّ في أنّ الروح الإيجابيّة التي يزرعها حضرة الاب العميد هي اولى ضمانات السير الجيّد الى الامام. هي الروح الايجابيّة التي تنقلنا الى الصعيد الثالث.

فهو فرح أيضا على الصعيد الإنساني، لأنّ الكلام عن الجريمة المنظّمة يدلّ على شرّ مبين ويشير الى كيفيّة معالجته على المستوى القضائي والامني. ولكن أهم معالجة للجريمة، وخاصّة للجريمة المنظمة، هو التيقن اولا أن زرع الخير هو وحده المفيد، وهو وحده الكفيل بإنجاح الأنا والنحن، إنجاح كلّ إنسان وكلّ مجتمع. إنّ الجريمة المنظّمة تهدف الى تحقيق خير أفراد ينتمون الى تنظيمات اجراميّة، والدواء الناجع لشفاء المجتمع من هكذا وباء، هو إعلاء شأن الخير العام. هذا المبدأ يعني الخير لكلّ إنسان، إنّه خير عام أي معطى للجميع، أي في متناول الجميع. وهو بنوع من الأنواع، يعلن مبدأ تساوي الكرامة البشريّة عند جميع الناس. فالجميع متساوون في مبدأ الخير العام. إنّ المجرمين المنظّمين لا يمكن أن ينجحوا ولا يمكن أن يعيشوا الخير والفرح. فهم أيضا في غالب الاحيان، إن لم يكن في جميعها، يزرعون الإجرام بينهم وفيهم. فالسبيل الناجع للنموّ هو زرع الخير والتثقيف على الخير العام وتحقيقه، للنجاح الدائم وللانتصار. ويزيد المؤمن على هذه الفكرة الإعلان أنّ الله هو سيّد التاريخ، وهو المنتصر الدائم، فكلّ من لا ينضمّ الى مسيرة الخير والمحبة والطيبة التي يريدها الله، يفشل. هي حقيقة ايمانية تنعكس حقيقة في المجتمعات واليوميّات، فحبّذا لو فقهناها كما يجب.

ومصدر الفرح الرابع، هو أن يجتمع أصدقاء الجامعة ومحبّوها مرة جديدة، في احتفال جامعيّ راق. إنّني ارحّب بكم جميعا، جامعيين وقضاة وامنيين واصدقاء، وأخص في ترحابي معالي وزير العدل اللواء اشرف ريفي، وهو صديق للجامعة وقد تكرّم مرّة جديدة فشرّفنا بحضوره.

أرحّب به شاكرا اياه على حضوره وعلى مشاركته في هذا المؤتمر البالغ الاهمية في وطننا الحبيب لبنان، هو الذي خدم الوطن بطريقة مميزة على رأس مؤسسة قوى الأمن الداخليّ، وهو الآن يخدمه من خلال تبوئه حقيبة وزارة العدل.

ختاما، أود أن أعود الى كلام قداسة البابا فرنسيس، الذي في خطّ اسلافه، ساق أقسى الاوصاف الى الجريمة المنظمة، فقال في عظته في ٢١ حزيران ٢٠١٤، في منطقة من جنوب ايطاليا تعاني بشكل مريع من الجريمة المنظمة، قال: "الجريمة المنظمة هي عبادة الشرّ وهي احتقار الخير العام ... يجب محاربة هذا الشرّ، يجب ابعاده، يجب القول له: لا ... إنّ الذين يتبعون طريق الشر هذا ليسوا في شركة مع الله. إنّهم محرومون".

مع قداسته، تعالوا نردد لبعضنا البعض أنّ علينا إبعاد هذا الشرّ، وإنّ إبعاده ليس في البقاء في الدائرة السلبيّة، بل إنّ إبعاده يتحقّق فقط بالطريقة الإيجابيّة، أي في إحقاق الخير والحق، في ثقافة الخير العام. ولا شكّ في أنّ هذا المؤتمر يندرج في هذا العمل الإيجابي، فشكرا للمنظّمين وللحاضرين وللمحاضرين وشكرا لكلّ مساهم في إحقاق الخير العام.